Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحضر عبدالصمد ، فلما قرأ البيت الاول قال : ما أحسن علمه بالجدل ! أوجب زيادة ونقصانا على معلوم ، ولما نظر الى البيت الثاني قال : الاشراج من عمل الفراشين ، ولا مدخل لـــه هنا ، فلما قرأ البيت الثالث عض عـــلى شفته »[26] ولعلنا لا نبعد عن الصواب اذا استبعدنا ان يقف ابن المعذل هذه الوقفة النقدية ـ وهو في موضع مهاجاة ـ لو كان أمام خصم آخر غير أبي نمام ، تقليدي في شعره .

ومن الزاوية نفسها يمكن ان ننظر الى قول دعبل بن علي عن أبي نمام : « ثلث شعره سرقة ، وثلثه غث ، وثلثه صالح »[27] ، وقوله فيه أيضا « لم يكن أبو تمام شاعرا ، انما كان خطيبا ، وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر »[28] . فليس يهمنا ما يبدو في الرأيين من تناقض قدر ما يهمنا ان نعلم أنه « كان يميل عليه ، ولم يدخله في كتابه (كتاب الشعراء)[29] » ، وان هذا الميل بلغ بـه ـ كما يقول علي بن الجهم ـ ان « يكذب علي أبي تمام ، ويضع عليـــه الاخبار »[30] . وكان مما يزيد في تحامل دعبل على أبي تمام أنه « كان ... يوم قدم بغداد ـ في خلافة المأمون ـ شابا صغير السن ، على حين كان دعبل على أبواب الستين ... فلما تخطى أبو تمام رقاب الشعراء جميعا داخل دعبلا فيما يبدو لمتتبع أخباره ـ حسد ... »[31] . ولم يكن دعبل ـ كما يبدو ـ في خصومته من الكياسة بحيث يستطيع ان يوهم معاصريه بأن سببها فني بحت

---

(26) وفيات الاعيان 1 : 335-3336 ، وينظر الاغاني 13 : 253-254 وبين المصدرين خلاف ليس في صالح أبي تمام ، ربمـا يكون مرجعـه ان راوي الخبر في الاغاني هو ابن مهرويه ، وهو ـ كما يقول الاصبهاني ـ متحامل على ابي تمام .

(27) اخبار ابي تمام : 244 ، وتنظر الموازنة 1 : 19 .

(28) (29) اخبار ابي تمام : 244 .

(30) اخبار ابي تمام : 60 .

(31) دعبل بن علي الخزاعي : 165-166 .